Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستويات، فهناك قصص الأمثال، وكليلة ودمنة، وثعلة وعفراء، والصادح والباغم، وشكوى الحيوان للإنسان، والحكايات العجيبة، وفاكهة الخلفاء، والأذكياء، والبخلاء، والأجواد.. وغيرها. أما المسرح (فى شكله الصياغى، وطريقة أدائه أمام جمهوره وقضاياه التى يثيرها) فلم يعرفه العرب فى تراثهم، أو لم يهتموا به، بوجه عام، وإن قاربوه فى بعض حكاياتهم[1].

كل هذه الكتب اهتمت بالقصص والأخبار والنوادر، غير ما نجد فى كتب مثل الكامل، والعقد الفريد، والأغانى، والمستطرف، ومصارع العشاق، والفرج بعد الشدة، وألف ليلة وليلة...

ولسنا نزعم أن هذه الكتب ألفت من أجل الأطفال، أو أن قصصها وضعت لأهداف التربية والتعليم، ولكن يمكن أن نقول إن هذا ما تدل عليه بعض القصص.

إن الفن القصصى ضارب بجذوره فى الثقافة العربية، وقد رأينا كيف يمتدح القرآن الكريم القصة، ويتخذها سبيلاً إلى رسم القدوة، وتهذيب الأخلاق، وطريقاً لشد العزائم وتقوية القلب (فهى نوع من العلاج النفسى) ولكن هذا الفن على أسسه النقدية التى نعرفها له اليوم فن وافد علينا من الثقافات الأوروبية. ومصادره هناك لا تقل خصباً وتنوعاً عن بعض ما نجد فى تراثنا ، غير أنها تتفوق فى تطوير أساليبها، ووضع المعايير الضابطة لأهدافها.

وإذا كنا نناقش فى هذه المرحلة كيف نتطلع إلى المستقبل، ولا نريد أن يكون هذا تنكراً أو تنكيراً لماضينا، فما أحرانا أن نهتم بالمصادر القصصية التراثية، وأن نعيد تشكيل مادتها فى أساليب حديثة، تعيدها إلى الحياة، دون أن تعيدنا نحن إلى عصرها، فليس هذا ممكناً، وليس مطلوباً أيضاً.

أما أدباؤنا المحدثون والمعاصرون، فقد اهتموا، واجتهدوا، وأبدعوا، ومع

(١) وقد طرحنا هذه القضية الفنية بشىء من التفصيل فى كتاب: "المسرح المحكى" وفى رأينا أن الحس الدرامى والتشكيل المسرحى ورسم المشاهد وتحديد المواقف أدركه الأديب العربى قديما، وإن جاء تعبيره عنه فى شكل حكاية.